

شرح صحيح ابن خزيمة حديث (791) باب التغليظ في ترك

المسح على الخفين رغبة عن السنة / الدكتور ماهر الفحل

ماهر الفحل

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن تبعه باحسان الى يوم الدين
اما بعد قال ابن خزيمة علينا وعليه رحمة الله باب التغليظ في ترك المسح على الخفين رغبة عن السنة - [00:00:00](#)
وتأمل جودة التبويبات السابقة ثم انتهى الى هذا الشيء. ذكر انه سنة ثم حذر من الترغيب عن ترك هذه السنة وينبغي على الانسان ان
لا يفوت سنة من سنن النبي صلى الله عليه وسلم - [00:00:29](#)
ثم قال حدثنا محمد ابن الوليد وتراجموا هذا الحديث قد استخرجتهم من تهذيب التهذيب هذه الطبعة الجديدة لاجل ان ننتفع منها
في تهذيب التهذيب هذه الطبعة ستة الاف وسبع مئة وتسعة وخمسين - [00:00:48](#)
محمد ابن الوليد ابن عبد الحميد القرشي البصري تأمل البصري ثم قال من ولدي بسري بن اوطاس العامري طبعا الاسرة من اوطاس
اللي يروي حديث اللهم احسن عاقبتنا في الامور كلها - [00:01:08](#)
واجرنا من خزي الدنيا وعذاب الآخرة. امين لقبه حمدان تأمل الاذي بالاسم ثم قال لقبه حمدان. بصري قدم بغداد يكتي ابا عبدالله
طبعا الذكر روى عنه وعنه لما قالوا عنه البخاري ومسلم والنسائي وابن ماجد وابن ابي عاصم وابن ماجة وزكريا السعدي وابن خزيمة
- [00:01:24](#)
قال قال ابن ابي حاتم سمع منه ابي بالبصرة في الرحلة الثالثة وسئل عنه فقال صدوق وقال النسائي ثقة وذكره ابن حبان في الثقات
طبعا هنا على وذكره ابن حبان يقول كتب الحافظ رمز صح - [00:01:49](#)
فوق ابن حبان فهو سماه رمز هو حقيقة ليس رمز يعني يسمى بعلامة التصحيح ولكن التعليق ليس خطأ لكن حتى ننتفع ماذا صنع
الحافظ ابن حجر في نسخته وتأمل هنا ذكره ابن حبان في الثقات - [00:02:09](#)
غير ان نقول وثقه ابن حبان ثم قال قيل انه مات بعد سنة خمسين ومنتين قلت لما ابن حافظ ابن حجر يأتي بشيء زائد يقول قلته
وقال مسلمة ثقة لانه من فوائد تهذيب التهذيب على تهذيب الكمال - [00:02:27](#)
انه يأتيك بزوائد في الجرح والتعديل طبعا المحقق قال انظر اكمال تهذيب الكمان ثم قال وكلمة ثقة سقطت من ميم اي سقطت من
النسخ المطبوعة السابقة وقال في الزهرة اللي هو كتاب زهرة المتعلمين وهذا من الكتب المهمة - [00:02:48](#)
التي نقل منها الحافظ ابن حجر ولم تصل اليها قال روى عنه البخاري سبعة ومسلم خمسة اي سبعة احاديث وخمسة احاديث باعتبار
هذا الكتاب يعتني بعدد من الرويات اذا هذه ترجمة - [00:03:11](#)
شيخ ابن خزيمة في هذا الحديث قال حدثنا محمد يعني ابن جعفر هذه يعني ابن جعفر ماذا تسمى؟ تسمى التعنية ما الذي يقابله؟
احيانا يقال هو ابن جعفر وهذه يؤتى بها للايضاح - [00:03:27](#)
وترجمته في تهذيب التهذيب في هذه الطبعة الجديدة محمد ابن جعفر الهدي مولاهم ابو عبد الله البصري المعروف بغندر صاحب
الكرايس روى عن شعبة فاكتر وجالسه نحو من عشرين سنة - [00:03:50](#)
وكان ربيبه. انظر الى تلخيص الحافظ ابن حجر حينما لخص ما يتعلق بالشيوخ والتلاميذ ثم قال روى عنه احمد ابن حنبل واسحاق
ابن راهويه ويحيى ابن معين الى اخره وساق الاقوال في مدحه وكيف انه كان يعني مقدم في شعبة - [00:04:12](#)

وقال ابن مهدي كنا نستفيد من كتب من كتب غندر في حياة شعبة وكان وكيع يسميه الصحيح الكتاب واقوال كثيرة في مدحه واستنى عليه ولماذا سمي بغندر؟ قال العيشي انما سماه غندرا ابن جريح كان يكثر الشغب عليه - [00:04:33](#)

قال واهل الحجاز يسمون المشاغب غندرا نعم طبعا هو يعني لا اريد ان ابالغ في شرح هذه الجنون. المهم ذكر الحافظ ابن حجر النقول المأخوذة من تهذيب الكمال ثم قال قلت - [00:04:59](#)

وقال اي ابن سعد كان ثقة ان شاء الله وقال البخاري حدثني محمد ابن مثنى قال ما تغندر سنة اثنتين وتسعين يعني سنة اثنتين وتسعين ومئة وحكى الذهبية في الميزان عنه انه انكر حكاية السمك وقال اما كان يدل - [00:05:18](#)

اما كان يدلني بطني يعني نقل اشياء وزوائل عديدة في هذه الترجمة ولا سيما اشياء فيما يتعلق بثقته والثناء عليه نعم وهنا تعليق قتال فقيه البدن هذي مرت معنا. قال محمد بن يزيد كان فقيه البدن - [00:05:39](#)

وكان ينظر في فقه زفر ونحن نعلم بان فكرة الحنفية انذاك كان كثيرا في بلاد الرافدين. هنا يشرح يقول اي كان بدنه مطبوع على الفقه لذكائه ولنفوذه فيما اشكل منه او غمظه. يقول كذا فسرته ناسخ وكتاب بيان والتبيين. طبعا - [00:06:03](#)

هل هو البيان والتبيين ام البيان والتبيين؟ لما قرأنا من طبعة اخرى قال تذكروا البيان والتبيين وهنا البيان والتبيين لماذا؟ لان تهذيب التهذيب حققه عدد من الباحثين لكن ما دام ان لهم - [00:06:30](#)

مشرفون ولهم مناقشون كان ينبغي ان توضح هذه الاشياء التي فيها اجتهادات مختلفة لكن مع ذلك الكمال لله سبحانه وتعالى. المهم ترجمته في تهديد التهديد مع الزوائد ترجمة غنية جميلة جلية - [00:06:44](#)

قال حدثنا شعبة وشعبة ابن الحجاج ابن الورد العتكي الواسطي ابو بستان امام من الائمة. طبعا ترجمته في هذا الكتاب شعبة بن الحجاج بن ورد العتكفي الازدي مولاه ابو بستان الواسطي ثم البصري - [00:07:02](#)

وذكر ترجمته كاملة. طبعا العجيب ترجمته في تهذيب التهذيب مع الرقم ترجمته مع الرقوم يعني لما ذكر الشيوخ مع الرقوم ولما ذكر من روى عنه من غير رقوم. نعم والتعليقات طبعا التعليقات هذه الطبعة تعليقات غنية - [00:07:22](#)

في غاية الجودة والجمال لا يستغني عنها طالب العلم فجزاهم الله خيرا جزاء قد بذلوا جهودا جبارة في هذا الكتاب. جزاهم الله خير الجزاء عن حصين وحصين وحصين بن عبد الرحمن السلمي ابو الهدي الكوفي - [00:07:49](#)

ابن عم منصور ابن المعتمر وايضا حينما تقرأ في ترجمته تجد النقل من تهريب الكمال وفي الحواشي الكلام عن التخريج ثم بعد ذلك قلت اذكر ابن ابي خيثم عن يزيد ابني هارون قال طلبت الحديث ابو حصين حي - [00:08:13](#)

يعني يقرأ عليه يعني وقد نسينا هذا قبل تاريخ ابن ابي خيثم. لكن هناك كلمة تحتاج الى شرح لم ينسجها نحقق الكتاب ولم يطردها جيدا يعني الكلمة التي فيها اشكال - [00:08:32](#)

ينبغي ان تشكل واذا تحتاج الى شرح ينبغي ان يشرحها المهم يعني في هذه الترجمة تجد الفوائد والعوائد والنقول الجيدة يدري عن حصين عن مجاهد ومجاهد ومجاهد ابن جبر المكي - [00:08:52](#)

كيف القراء والمفسرين روى عن عدل من الصحابة واختص بابن عباس فاكثر واطاب حيث اخذ عنه القرآن قال الثوري اذا جاءت التفسير عن مجاهد فحسبك به وتفسير مجاهد تفسير مقدم واسباب تقدم تفسيره اولا صحبتته لابن عباس وطول ملازمته له - [00:09:10](#)

تفرغه للتفسير فقد يعني استفرغ علمي القرآن وان يعني ما يتعلق بعلم القرآن توسعه في الاجتهاد والاستنباط عناية تلامذته بنقل تفسيره كتابتهم للتفسير اشتغاله بالاطراء فكان مقرئ اهل مكة قرأ عليه ابن الجزير المكي وابن محيسن المكي وابو عمر البصري - [00:09:34](#)

اه عدم دخوله للفتن تأخر وفاته عاش ثلاثا وثمانين عاما توفي بمكة وهو ساجد عام اربع ومائة نسال الله ان يرحمنا وان يرحمه عن عبدالله بن عمرو وعبدالله بن عمرو بن العاص - [00:10:01](#)

ابن وائل ابن هاشم كان من اهل الجهاد في سبيل الله وكان من البكائين من خشية الله وكان من عباد الصحابة ومن اقواله قال ينبغي

لحافظ القرآن ان لا يخوض مع من يخوض ولا يجهل مع من يجهل - [00:10:17](#)

ولكن يعفو ويصفح لحق القرآن تأمل لحق القرآن يعني يستبشر انه يحمد القرآن فلا بد ان يعتني بالقرآن قال لان في جوفه كلام الله. فهو من عباد الصحابة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من رغب عن سنتي فليس مني. من رغب عن سنتي - [00:10:34](#)

فليس مني. هذا الحديث اخرجه بابي عاصم في السنة برقم اثنتين وستين من بريق حصين عن مجاهد عن عبد الله ابن عمر ابن العاص وكذا اخرجه احمد وهو ايضا في ملتقى حديث ابي عبد الله محمد ابن مخل برقم ثلاثة واربعين واخرجه الخطيب البغدادي وفي الفقيه والمتفقه - [00:10:58](#)

وهو في الصحيحين من حديث انس وهو ايضا في الصحيحين من حديث عبادة في صحيح البخاري من حديث عبادة وكأن عبد الله ابن عمر قد اخذ هذه القصة ولكنه لم يذكر ما يتعلق بها لان عبد الله ابن عمر له - [00:11:19](#)

قصة مشابهة في هذه القصة فربما اخذ الخبر ولم ينقل القصة فالرواية التي في صحيح البخاري ورقم خمسة الاف وثلاثة وستين من حديث عبادة يقول جاء ثلاثة رهط الى بيوت ازواج النبي صلى الله عليه وسلم يسألون عن عبادة النبي صلى الله عليه وسلم - [00:11:37](#)

فلما اخبروا كأنهم تقالوها فقالوا اين نحن من النبي صلى الله عليه وسلم؟ قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر قال احدهم اما انا فاني اصلي الليل ابدا - [00:11:56](#)

وقال اخر انا اصوم الدهر ولا افطر وقال اخر انا اعتزل النساء فلا اتزوج ابدا فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم فقال انتم الذين قلتم كذا وكذا اما والله اني لخشاكم لله واتقاكم له - [00:12:12](#)

لكني اصوم وافطر واصلي وارقد واتزوج النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني وهنا عبد الله بن عمرو بن العاص كانه نقل هذه اللفظة فقط ولم يأتي بقية القصة اذا لا ينبغي للمسلم - [00:12:30](#)

ان يتكلف ما لا يطيق من العبادة والانسان قد تنهال عليه النعم فيحاول ان يأتي بعبادات مستمرة زائدة شكرا لله تعالى لكن عليه ان يبتعد عن الغلو متأسيا في ذلك باتقى الخلق واخشاهم لله محمد صلى الله عليه وسلم - [00:12:50](#)

فخير الهدى هديه الانسان ماذا يصنع؟ يصنع عليه ان يكون على هدي النبي صلى الله عليه وسلم فعلا وترجع فما فعله النبي صلى الله عليه وسلم يفعله وما تركه النبي صلى الله عليه وسلم يتركه فيؤجر الانسان على الفعل وعلى الترك - [00:13:12](#)

اذا في هذا الحديث يخبر انه جاء ثلاثة رهط والمقصود ثلاثة رجال الى بيت النبي صلى الله عليه وسلم فسألوا عن عبادته صلى الله عليه وسلم فاخبروا بكما وكيفها فكانهم تقالوها اي رأوا انها قليلة - [00:13:32](#)

وقالوا اين نحن من النبي صلى الله عليه وسلم؟ وقد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر. يعني هو قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر كما في سورة الفتح - [00:13:52](#)

وان يغفر له ما تأخر هذا من خصائصه صلى الله عليه وسلم فقال يعني علينا ان نعمل اكثر من ذلك فعزم احدهم على صيام الليل يعني عزم احدهم عن الصيام من غير انقطاع - [00:14:03](#)

على قيام الليل من غير انقطاع. عزم احدهم على قيام الليل ابدا دون انقطاع وعزم الثاني على صيام الدهر والا يفطر وعزم الثالث ان لا يتزوج ابدا ويعتزل النساء فلما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم بمقاتلتهم جاءهم وقال لهم مستنكرا عليهم انتم الذين قلتم كذا وكذا - [00:14:22](#)

اما والله اني لخشاكم لله واتقاكم له. اي مع كوني اكثركم خشية الله واكثركم تقوى له. لكني مع ذلك لا ابالغ العبادة المبالغة التي تريدون بل اني اصوم وافطر واتزوج النساء واقوم وانام - [00:14:46](#)

وذلك بان المتشدد لا يأمن من الملل بخلاف المقتصد فالمقتصد حينما يقتصد هذا الامر امكن لاستمراره وخير العمل ما داوم عليه صاحبه ثم حذره النبي صلى الله عليه وسلم من الغلو والابتعاد عن سنته في العبادة فقال لهم فمن رغب عن سنتي فليس مني - [00:15:04](#)

اي فمن اعرض عن نهج وطريقتي فانه بعيد كل البعد عن متابعة النبي صلى الله عليه وسلم فان كان ميله عن سنته صلى الله عليه وسلم ان كرهن لها او عدم اعتقاد بها كان - [00:15:28](#)

يعني بعيدا عن الاسلام وان كان ميله عنها لغير ذلك فانه مخالف لطريقته السهلة السمحة التي لا تشدد فيها ولا اذا تأخذ من الحديث الذي بين يدينا في صحيح ابن خزيمة - [00:15:44](#)

وهذا الحديث الذي في صحيح البخاري الامر بالترفق في العبادة مع المحافظة عليها وعلى الفرائض والنوافل لاجل ان يراعي المسلم حقوق حقوق الله وحقوق الناس وفيه الزجر عن التشدد على النفس في العبادات بما لا تطيق - [00:16:01](#)

وفيه بيان ما كان عليه الصحابة من حرص على العبادة وهمة عالية في التقرب الى الله تعالى هذا وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:16:21](#)